

برنامج على مائدة الإفطار الحلقة الرابعة والعشرون

علي الطنطاوي

السلام عليكم ورحمة الله في سن تسعمية وتسعة وسبع واربعين يعني قبل احدى وثلاثين سنة انا كنت مقيما في مصر يقص علينا قصة غريبة له بنت يسكن في عمارة في الطبقة السادسة او كما تقولون في الدور السادس وقعت - [00:00:00](#) من الدور السادس فلم تصب باذى كيف وقعت فلم تصب باذى وقعت هادي كان في حبال غسيل هي تنشر يعني تربط بين الشوفات البلكونات. وكان تحت في ورشة ورشة عمارة في كون من الرمل. فهاي اه - [00:00:24](#) هي نازلة يعني نزلت الى جانب هالحبال هاي بدون ان تؤذيها ثم سقطت على الرمل ما اصابها شيء كمان حادثة اخرى وبعد ذلك اعلق عليها. حادثة تانية رأيتها في عندنا في الشام لما كانت ترام قبل ان يلغى ينحدر من جبل - [00:00:49](#) فالقاسيون في منحدر يعني الشديد. مثل قريب من منحدر هنا المصافي. هلي في مكة. هذا افلت القيادة من السائق هادا اللي بيمسكه فيه ايش ؟ هالكوابح الفرامل افلنت نزل هادا والعياذ بالله. صوروا التراب بمن يحمل - [00:01:09](#) وبثقله وامرأة ماشية بين خطي التراب. كانت بعيدة عنه. لما مشت كان لكن لما انحدر بالسرعة الهائلة ما رأينا غير انه اقترب منها ناس اغمضوا عيونهم. ما حدا وجد من - [00:01:29](#) نفسي يعني قدرة انه يستطيع ان ينقذها. شو ممكن نعمل؟ هالتراب هادا نازل. الغريب قبل ان يصل اليه. والحادثة انا رأيتها قبل ان يصل انعطف عنها في ملتقى خطين خرج عن الخط ومال - [00:01:49](#) الى جهة اليسار وفي هناك دكان اه دكان من بناء من الطين وشي وراء الدكان في دار واهلها فيها هذا اخترق جدار الدكان ودخل الى البيت فقتل من اهل البيت نسيتم كم والله. مكتوبة هذه اه لما نشرت - [00:02:06](#) يومئذ. قعدت افكر يا رب هذا الشيء العجيب. هل لي واقفة امام اه الترام بين الخطين نشأت والذين قعدوا في بيوتهم واغلقوا عليهم ابوابهم. جا ترامب شق الحيط الجدار ودخل عليهم فاصابهم - [00:02:26](#) وقعت من الدور السادس نزلت سالمة فلم تصب باذى الشيخ تعثر هذا طرف السجادة فكان سبب وفاته. ولو سردت عليكم عندي من الحكايات اشياء كثيرة جدا. ما معنى هذا هل معنى هذا اننا نلقي اولادنا من الدور السادس وبنقول مدام نجاة هاي هم هم ينجون - [00:02:46](#) مرة وحدة تانية رآها خبرني بها من رآها رآها بعينه. كانوا يمشون امام فندق في الشام هدم اسمه كان فندق فيكتوريا امرأة وعندها طفل طفلة هادي امتد مدت رأسها من الشباك فسقطت. بالمصادفة هاللي ماشيين واحد رافع - [00:03:16](#) ينظر للفندق ما رأى غير شي نازل امسكه بيده نزلت الام هادي كاشفة مثل المجنونة وهي تصيح فوجدت بنتها سالمة. طيب بماذا تعلل هاي من فهم منها باننا نقف في طريق ترامب ونقول انه لا يصيبنا او قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا - [00:03:38](#) هذا كلام رب العالمين وهو حق. لكن ليس معنى هذا ان نتعرض الى الاخطار ونطلب النجاة. ولا معنى هذا اننا نلقي اولادنا من النوافذ ونقول نرجوا السلامة معناه ان يعتقد - [00:04:04](#) تسليم وهذا هو الحق بان عليه ان يتخذ الاسباب كلها. عليه ان يتخذ سبل الوقاية من الاخطار وان يعتقد ان وراء ذلك قوة هي تصرف الكون. فلا الذي قاله بعض الصوفية بعض - [00:04:24](#) المتأخرين منهم انه التوكل ترك الاسباب واحد يقعد ويطلب النجاة او شيء لا ولا معناها الاعتماد على وحدها الاسباب وحدها كما يعني يظن الامريكان وناس اخرون لا ان نتخذ الاسباب كلها وان نعتقد ان وراءها من يسير هذا الكون. وبذلك - [00:04:44](#)

صح عقيدة التوكل. التوكل على الله ليس معناها ان نهمل الاسباب ابدا. لما شاء الاعرابي عند الرسول اي الصلاة والسلام دخل فسأله ثم خرج ما وجد ناقته. قالوا يا رسول الله ناقتي توكلت على الله وتركته. الرسول لقنه درسا - [00:05:15](#)

وهذا الدرس لامته كلها على مدى الاسمان كلها قال له اعقلها وتوكل. اربطها ثم توكل تطلب الرزق افتح دكانك واطلب الرزق من الله اه تطلب الشفاء لولدك لا ان تتركه بلا مداواة وبلا طبيب وان تطلب الشفاء لا وانما - [00:05:37](#)

تتخذ كل سبب تاخذه لاحسن طبيب. اذا كان ما في طبيب مختص وعندك مال وسمعت بانه في بلد اخر ان فيها طبيبا صاحب اختصاص وصاحب خبرة عليك ان تأخذه اليه. لكن لا تعتقد ان - [00:06:03](#)

النتيجة مربوطة بالسبب بتقول لماذا؟ لاننا نرى مشاهدات في الحياة نرى ان واحد يحرق ارضه باحسن ويضع فيها اجود البزار يتبع كل النصائح الزراعية العلمية ويخرج النبات فيأتي صقيع يدمر او يأتي سيل فيذهب به. اذا آآ ممكن آآ كم وجدنا قلت لكم مرات انه ادخلوا - [00:06:23](#)

مستشفى تلقى مريضين في غرفة واحدة طبيبهما واحد والمرض واحد الدواء الذي يستعملانه واحد احدهما يذهب الى بيته ماشيا على رجله والآخر يذهب الى المقبرة فيموت في اذا وراء الاسباب شي وهذا معنى التوكل. فنحن منا من فهم التوكل يا اخوان خطأ.

من - [00:06:53](#)

فهم التوكل بانه ما يتخذ الاسباب. هذا خطأ. ومن فهم التوكل بانه يعتمد على الاسباب وحدها والصواب هو التوسع. انا الله اعطاني قوة. اعطاني عقلا. واعطاني طاقة واعطاني مالا وكلفني ان استعمل عقلي فاختر الطريق الاسود وان استعمل ارادتي فانفذ ما يحدث - [00:07:24](#)

به العقل ما في اليوم المحكمة وامامها دائرة التنفيذ. اذا حكم القاضي ولم ينفذ الحكم ما بقي لحكمه قيمة فالارادة هي دائرة التنفيذ. لكن الله انا ما اعطاني انا الانسان ما اعطاني طاقة احكم بها على النتائج. ولذلك اليوم - [00:07:54](#)

لانسان الاستشارة من هنا جاءت. الاستشارة قبل الاستشارة من هنا جاءت. فهذه تصحيح لعقيدة التوكل التي يطلب من المسلم ان يتصف بها. والله مدح المتوكلين هؤلاء هم المتوكلون يبذلون الطاقة البشرية كلها. كل قوة الله اعطاني اياها وسخرها لجلب الخير. ودرء - [00:08:18](#)

الشر فيما لا جلب الخير غير المحرم الجائز وبعد ذلك اطلب النتيجة اطلب من الله ان يوصلني الى النتيجة المطلوبة. والسلام عليكم ورحمة الله - [00:08:48](#)